

**الابعاد التشكيلية والمفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمدخل لتأكيد الهوية الثقافية**  
**The plastic and conceptual dimensions of the art of contemporary portrait**  
**as an indicator of cultural identity**

أ.م.د/ سهام عبد العزيز حامد

أستاذ مساعد بقسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان

**Assist. Prof. Dr. Seham Abdel Aziz Hamed**

**Assistant Professor, Department of Painting and Drawing, Faculty of Art Education,**  
**Helwan University**

[Seham\\_sn@hotmail.com](mailto:Seham_sn@hotmail.com)

**المخلص:**

ان الهوية الثقافية والحضارية لامة ، هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والملاح التي ترتبط باللغة والدين والسلوك وانماط التفكير والعادات والتقاليد والموروث المادي والمعنوي والتاريخي ..الذي يميز حضارت أمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية ذات طابعا فريدا تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الاخرى ان فن البورتريه المعاصر حينما جمع بين الملاح الشخصية والرموز والعلامات ذات الدلالات الاجتماعية أو السياسية التراثية تارة والمعاصرة تارة أخرى...جعل لهذا الفن القدرة علي تأكيد الهوية الثقافية ، كما ان توجه الفنانين للتعبير عن الهوية من خلال تصوير المشاهير الذين يمثلون رمزا تاريخيا سياسيا او اجتماعيا او علميا ..وغيرهم ممن يرتبطون بالارث الثقافي العربي بحدث معين في زمن معين أثر في الوجدان العربي ، وذلك من خلال المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية المرتبطة بفن البورتريه المعاصر والتي يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية. وما يسعى اليه البحث هو توضيح مداخل لتوظيف فن البورتريه لتأكيد الهوية الثقافية العربية

**مشكلة البحث :**

يعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة، وذلك لأهميتها وخطورتها على أمتنا العربية، ولاسيما لأننا نعيش في ظل النظام العالمي الجديد الذي يتسم بالثورة المعلوماتية في مختلف وسائل الاتصالات ، لهذا، أصبح هناك ضرورة لتأكيد الهوية الخاصة بأمتنا العربية، التي طالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثروة فكرية مميزة، كما أن فن البورتريه " فن الصورة الشخصية " بملامحها الانسانية القادرة علي التواصل والتأثير وأثارة الدلالات المفاهيمية والتشكيلية والرمزية المتباينة يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية.

**فروض البحث :**

-أمكانية الكشف عن الابعاد التشكيلية و المفاهيمية لفن البورتريه المعاصر كمحل لتأكيد الهوية الثقافية  
 - أنه من الممكن أستحداث منطلقات فنية معاصرة تفيد في إثراء الفكر الابداعي في التعبير عن الهوية الثقافية من خلال فن البورتريه " فن الصورة الشخصية " .

**أهداف البحث :**

- دراسة وتحليل مختارات من فن الصورة الشخصية " البورتريه " المعاصر لتحديد المنطلقات التشكيلية والمفاهيمية التي يمكن ان تسهم في تأكيد الهوية الثقافية  
 - تحليل التجربة الذاتية للدارسة والتي تؤكد إمكانات فن البورتريه " الصورة الشخصية " في تأكيد الهوية الثقافية كمدخل للتعبير في التصوير المعاصر

**الكلمات المفتاحية:**

البورتريه , الهوية الثقافية , الفن المعاصر

**Abstract:**

The plastic and conceptual dimensions of the art of contemporary portrait as an indicator of cultural identity

The cultural and civilizational identity of a nation is the fixed, fundamental and common destiny of features and features that are related to language, religion, behavior, patterns of thought, customs, traditions, and physical, moral and historical heritage ... which distinguish the civilization of a nation from other civilizations and which make the national or national character unique. National nationalism

The art of contemporary portraiture, when combining personal features, symbols and signs with social or political connotations of traditional and contemporary heritage ... has made this art the ability to assert cultural identity, and the direction of artists to express identity through the portrayal of celebrities who represent a historical symbol, political or social or Scientifically .. and others who are associated with the Arab cultural heritage of a particular event at a certain time an impact on the Arab conscience This is through the plastic and metaphysical concepts associated with contemporary portraiture art that can contribute to the affirmation of cultural identity. The aim of the research mechanism is to clarify the entrances to the use of portraiture art to confirm the Arab cultural identity

Therefore, research suggests that it is possible to develop a contemporary artistic approach that enriches creative thought in the expression of cultural identity through the art of portraiture

The research aims to

- Studying and analyzing selections from the art of contemporary portraiture to identify the plastic and mural concepts that can contribute to the confirmation of cultural identity
- The experience of self-study, which emphasizes the possibilities of the art of portraiture in emphasizing cultural identity as an input to the expression in contemporary painting

**Keywords:**

Portrait, Contemporary Art, The Cultural Identity,

**مصطلحات البحث**

فن البورتريه " فن الصورة الشخصية "

كلمة "بورتريه" أصلها الأول فرنسي معناها يدل على صورة أو فن، لكن في الوقت الراهن أصبح تداول هذه الكلمة معروفا في عالم التصوير للتعبير عن تصوير الأشخاص أو بالأحرى تصوير وجوه الأشخاص، هذا هو التعريف البسيط والمختصر الذي يمكننا أن نطلقه على تصوير البورتريه، حيث أن تصوير البورتريه يعتبر مجالا واسعا لبحث والدراسة هناك مداخل متباينة لتعبير الفنانين عن الصور الشخصية.

**الهوية الثقافية**

تعرف الهوية الثقافية على أنها مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الأساسية الثابتة المعبره عن الخصوصية التاريخية لمجموعة ما أو أمة ما، وتعرف أيضاً على أنها مركب متجانس من التصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات

والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل أمةً بهويتها وحضارتها التي تختلف من مكانٍ لآخر في العالم .

" الهوية الثقافية العربية " كلغة وثقافة كانت موجودة قبل وجود الدعوة الإسلامية، لكنّها كانت محصورة بالقبائل العربية وبمواقع جغرافية محدّدة.. بينما العروبة - كهوية انتماء حضاري ثقافي - بدأت مع ظهور الإسلام ومع ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم ونشر الدعوة بواسطة رواد عرب ، هكذا أصبحت «العروبة الحضارية» هي الثقافة العربية ذات المضمون الحضاري الذي أخرج الثقافة العربية من الدائرتين: العرقية والجغرافية إلى الأفق الحضاري الواسع الذي اشترك في صيانتها ونشره مسيحيون عرب ومسلمون من غير العرب، وبالتالي خرجت الهوية الثقافية العربية من دائرة العنصر القبلي ، ومن محدودية البقعة الجغرافية (شبه الجزيرة العربية) إلى دائرة تتسع لتشمل كل من يندمج في الثقافة العربية بغضّ النظر عن أصوله العرقية ، ودخل في هذا التعريف معظم من هم عرب الآن ولم يأتوا من أصول عربية من حيث الدم أو العرق. ويؤكد هذا الأمر تاريخ العرب القديم من حيث اعتبار الأقليات الدينية في المنطقة العربية نفسها كجزء من الحضارة الإسلامية، ومن حيث تفاعل الأقليات الإثنية (الإسلامية والمسيحية) مع الثقافة العربية باعتبارها ثقافة حاضنة لتعددية الأديان والأعراق

**منهج البحث :** يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

### الإطار النظري للبحث

فن الصورة الشخصية أو فن البورتريه فن له اساليب ومدارس تشكيلية متباينة، وهي تختلف في دورها واهدافها عن كاميرات التصوير حيث انها لا تقوم بنسخ الواقع كما هو، بل تفتح مجالاً خصباً للفنان بأن ينقل تصوره وانطباعاته عن مكامن الشخصية التي يرسمها إلى اللوحة.

حيث يعدالوجه الانساني من أهم مثيرات التعبير الفني التي شغلت أهتمام الفنانين علي مر العصور ، وما زال هذا الاهتمام قائماً فالوجه البشري هو ما يعكس التعبير والاحساس فقد عبر الكثير من الفنانين عبر العصور عنه بطرق وأساليب ذات أبعاد تشكيلية وتعبيرية وفلسفية متباينة

أن رسم الفنان التشكيلي لشخصيات المشاهير سواء كانوا زعماء سياسيين أو شخصيات دينية أو رجال دين أو فنانين وغير ذلك من المشاهير الذين قد يمثلون رعاة جدد للفنانين أما ان يتضمن مكاسب مادية أو معنوية للفنان وبيئته عن التعبير عن وجهات نظره وقناعاته وهو يؤدي عمله الفني وهو ما لا أعنية بهذة الدراسة إنما تهتم هذه الدراسة برسوم البورتريه التي تتضمن رؤية الفنان وتوجهاته نحو الشخصيات التي أختارها كمحور ملهم لعمله الفني ليعكس من خلالها آراءه وتوجهاته النابعة من الهوية الثقافية التي تمثل أنتماءاته وقناعاته الفكرية ..

هناك مداخل واساليب متنوعة لفن البورتريه فنجد بعض من رسامي الصور الشخصية الذين تناولوا الزعماء السياسيين يميلون إلى الواقعية في رسمهم لقناعتهم بأن إظهار روحهم الخاصة في الرسم بينما نجد التعبيرية الهزلية في تناول بعض الشخصيات كمدخل نقديالي الحد الذي يصل فن "البورتريه" إلى حقل الكاريكاتير والكارتون ذي الطابع الهجومي ، وقد يتضمن أيضا فكرة الحنين الي الماضي بشخصياته ومشاهيرة الذين كان لهم أثر في تكوين وجدان وتوجهات بعض الشعوب في فترات تاريخية معينة ، ويبرر نقاد الفن استمرار البورتريه بأصنافه المتعددة، سواء السياسي أو غيره، رغم التطور التكنولوجي وانتشار الرسم بالكمبيوترات، بأنه فن يحتضن إحساسا إنسانيا من الصعب أن تصل إليه الكاميرات مهما كانت حساسيتها وجودتها، وهو ما ينطبق أيضا على برامج الرسم الإلكترونية التي مهما تقدمت فلن تقتل الفن التشكيلي عموما والبورتريه خصوصا

## الابعد المفاهيمية والتشكيلية لفن البورتريه في التصوير العالمي

أن التعبير عن الوجه الأنساني في العصر الحديث قد لاقى تحولات وتغيرات جذرية نتيجة التطور في الرؤية والمفهوم والتفسير والمعالجات التشكيلية والتطور العلمي والتكنولوجي وتعميق الفكر التجريبي والذي أثر بدوره علي جوانب الرؤية الجمالية وساهم في تنمية الفكر الابداعي مع ظهور العديد من المدارس والاتجاهات الفنية التي أثرت هذا الاتجاه من التأثيرية والرومانسية والسريالية والتكبيية و الفن المفاهيمي وفن الكمبيوتر وفن التجهيز في الفراغ وفن الفيديو وفن النانو..... وغيرها

وعلي ذلك فهناك مداخل متباينة لتعبير الفنانين عن الصور الشخصية تتنوع تبعاً للسياق الذي انتج هذا العمل في أطاره بما يتضمنه من متغيرات علمية و تكنولوجية واجتماعية واقتصادية ترتبط بالهوية الثقافية للمجتمع والعصر الذي نشأت فيه تلك الاعمال كما تتنوع تبعاً للاتجاه الفني للفنان ورؤيته وتوجهاته الذاتية . حيث " أنه توجد أعداد هائلة من أشكال الثقافة تختلف باختلاف الافراد وتأثير المجتمع الذي تنشأ فيه " (Howard Gardner-N.Y-1982.P.39) أن الابداع التشكيلي بصفة خاصة هو نتاج تفاعل الانسان والبيئة المحيطة وتداعيات أفكاره وعقائده الناتجة من أمتزاج عواطفه بمكوناته فجذور أي فكر انما تستمد غذائها من بيئتها المحيطة حيث ترتبط ومعطيات العصر والبيئة (اليشا خواريرو ، مجلة ديوجين العدد 163 ص107).

ف نجد علي سبيل المثال أن تعبير فان جوخ Van Gogh عن البورتريه تأثر باتجاهه الفني والبعد الثقافي والمعرفي والنفسي الذي كان له دوره في تكوين أسلوبه الفني المميز كاحد رواد ما بعد التأثيرية والذي يعد المؤسس للمدرسة التعبيرية ، متأثراً بنشأته باحدي قري الريف الهولندي وحلات الصراع النفسي والالم التي عايشها

كما ظهر التأثير الياباني علي أعماله ف عكست أعماله الاستعمال الحيوي للون برغم البعد الدرامي التعبيري المرتبط بالتعبير عن الالم ، وهو ما يتفق والمدخل التعبيري للفنان أوارد مونش Edward Munch مع أختلاف الاسلوب والصياغة التشكيلية حيث تعد لوحة "الصرخة" من أكثر لوحات مونش تعبيرية يلاحظ فيها الأشكال و الألوان و المنحنيات الخاصة به و الغموض و الرمزية التي تعكس الواقع المرير للألم الإنساني و ما يعانيه الإنسان من عزلة في هذا العالم المترامي الأنحاء ، و هذا ما يتضح من ضربات الفرشاة باللون الأحمر ، و الخطوط المنحنية الحادة و القاسية ، والذي يعتقد أنه رسمها في يوم تصادف فيه ثوران بركان كراكاتوا في عام 1883 و الذي سبب غروباً شديداً في مختلف أنحاء أوروبا ، و قيل أيضاً أنه رسمها في خضم حزنه لدخول أخته "لورا" المصحبة النفسية ، كانت تلك اللوحة ضمن مجموعة لوحات رسمها "مونش" أثناء تواجده في برلين تحت اسم "إفريز الحياة" و التي وصفها بنفسه على أنها (قصيدة الحياة و الحب و الموت ) .

كما نجد أن تعبير بيكاسو Picasso عن الملامح الانسانية تنوع مع المراحل المختلفة للابداع الفني لبيكاسو حيث تأثرت بنموه الفني والمتغيرات التي أدت لتنوع أسلوبه كما يري العالم والناقد والسيكولوجي " رولف إيرنهيم Rolf Eirenheim في تحليله لأعمال بيكاسو مما قاده الي أهمية البعد التاريخي والثقافي والمعرفي ، وقد عرض مقولة عند زيارته لمتحف الانسان ورؤيته لفن النحت الافريقي ، لقد أدركت في اللحظة ما يعنيه التصوير بشكل عام وما ينبغي أن أفعل ، أن الرؤية تحولت الي مفاهيم أستمرت في ؟ أعماله لأكثر من عشرين سنة ولعب هذا المصدر دوراً ألهامياً في تحريك قدراته العقلية والابداعية " ( Rudolf Arnheim , Fall,1994 p.3 )

تغيرت المفاهيم والاساليب التشكيلية في تناول البورتريه مع التحول الذي طرأ علي الفن التشكيلي أواخر القرن العشرين مع ظهور فن البوب. فن الجماهيري الشعبي Pop Art ، مواكبا للنهضة الاعلامية الواسعة للمجتمع الاستهلاكي، فنجد بورتريه مارلين مونرو، والذي رسم لها إندي وار هول Andy Warhol خمس لوحات اعتماداً على إحدى صورها الفوتوغرافية التي ظهرت بها في ملصق فيلمها المشهور «نياغارا». وفي جميع هذه اللوحات وظّف الرسّام نفس الصورة

لكنه استخدم لكل لوحة لوناً مختلفاً. وأطلق على كل واحدة اسماً يوافق لونها الغالب، مثل مارلين الفضية، ومارلين الذهبية، ومارلين الزهرية، ومارلين التركوازية أو الفيروزية شكل رقم ( 5 )،

كان وارهول يدرك تأثير مارلين مونرو الكبير على هوليوود وعلى الثقافة الشعبية الأميركية بشكل عام. لذا سعى جاهداً إلى التسامي بمكانتها من نجمة أو ممثلة إلى أيقونة وإلهة لهوليوود. ومن خلال استنساخه صورة عادية يعرفها الملايين، أراد الرسام تقويض صورة مونرو كرمز عام وتحولها إلى منتج ثقافي وصورة تقبل الاستنساخ والتكرار إلى ما لا نهاية ، أسلوب إندي وارهول ولوحاته ذات الألوان الثقيلة والجامحة وطبيعة فهمه لوظيفة الفن كانت تشكّل تحدياً للمشهد الفني المعاصر في ستينيات القرن الماضي. (محمد حمزة ، 2001 ، ص 424) ولعلّ أبلغ ما يلخص فلسفته الفنية هو قوله: لو فكّر الإنسان ملياً، فسيكتشف أن ثمة أوجه شبه كبيرة بين مراكز التسوق أو المحال التجارية الكبيرة والمتاحف». كان وارهول ينتزع الصورة من سياقها ويجردّها من المعنى، بحيث يسمح للمتلقّي بأن يعيد التفكير في رموزها ودلالاتها.

ومع التطور التكنولوجي الهائل وتأثيره التقني والمفاهيمي على الفن المعاصر ظهرت اتجاهات فنية عدة مواكبة لتلك التغيرات كفن الكمبيوتر وفن الفيديو الجديدة أو فن الوسائط الحديثة كفن الفيديو وفن النانو.... غيرها

**الفنان جون هارت Jon Hart** وفريق عمله أبدعوا " نانوباما " Nanobama وهي طريقة اعتمدت علي هياكل منقوشة من أنابيب الكربون النانوية المحاذاه رأسيا تشبه وجه أوباما كل وجه يحتوي علي ملايين من الأنابيب النانوية المتوازية شكل رقم ( 6 ) وتم ألتقاط الصور باستخدام المجاهر البصرية الالكترونية <http://www.nanobama.com>

	
<p>شكل رقم ( 2 ) ، فينسنت فان جوخ ، بورتريه الطبيب غاشيه ، زيت علي التوال  <b>Vincent Van Gogh, Portrait of 1890 Doctor Gachet</b>  <a href="http://www.mathaf.gallery">www.mathaf.gallery</a></p>	<p>شكل رقم ( 1 ) ، فينسنت فان جوخ ، صورة ذاتية بورتريه للرسام مع ضمادة الأذن ، عام 1889 ، زيت علي توال ، معهد معارض كورتولد، لندن  <b>Vincent Van Gogh, portrait painter with ear bandage</b></p>

	
<p>شكل رقم ( 4 ) ، بابلو بيكاسو ، المرأة الباكية ،  <b>Pablo Picasso, the crying woman</b>  <a href="http://www.mathaf.gallery">www.mathaf.gallery</a> 1937</p>	<p>شكل رقم ( 3 ) ، إدوارد مونش ، الصرخة ،  <b>Edward Munch, Scream</b> 1893      متحف المتحف الوطني في      أسلو</p>
	
<p>شكل رقم ( 6 ) ، جون هارت ، نانو أوباما أنابيب كاريون ناتو أرت ،  <b>John Hart, Nano Obama</b> 2008</p>	<p>شكل رقم ( 5 ) أندي وارهل ، مارلين مونرو ،  <b>Warhol, Marilyn Monroe</b>      مطبوع بالشاشة الحريرية      علي القماش 1976</p>

### فن البورتريه في التصوير العربي المعاصر وارتباطه بالهوية الثقافية :

أهتم العديد من رواد التصوير العربي المعاصر بالتعبير عن فن الصورة الشخصية من خلال مداخل متباينه ترتبط بمتغيرات المجتمع و العوامل الذاتيه المرتبطة بثقافة الفنان وانتماءه ورؤيته الخاصة ،

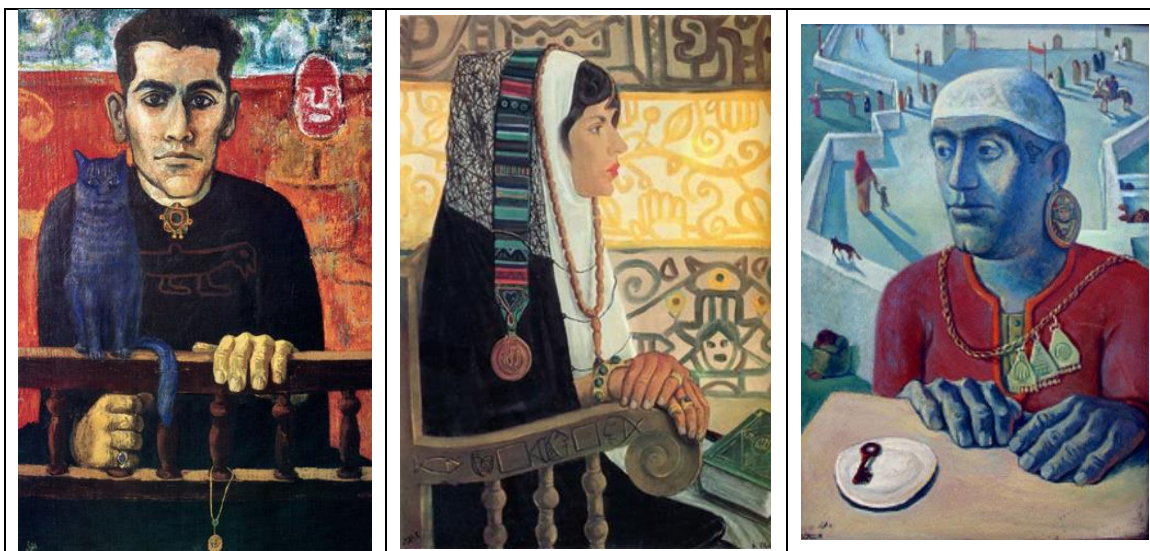
المصور أحمد صبري Ahmed Sabry (1889-1955) من رواد فن " البورتريه " المصري حيث أهتم بالتعبير عن الطبقات الاجتماعية المتباينه من خلال رسم الصورة الشخصية لشخصيات مرتبطة بنبض الحياة الشعبية كما في لوحة عازف الربابه و" ذات الرداء الابيض " " الراهبه " . " توفيق الحكيم "

**الفنان حسين بيكار** Hussein Becker (1913-2002) أعتبر بيكار أن فن البورتريه الذي تميز به تلخيصا للحياة على مسطح، فهو يقترب من الشخصية ويغوص فيها بالتعامل والحديث ليقتنص اللحظة المناسبة ويعبر عنها باللون والخط فقد كان يري أن الفنان أمام البورتريه يجب أن يشعر بأنه يخاطبه ولا بد أن تكون الجلسة بينهما حوارية وبها نوع من الترابط العقلي والوجداني ، فكان أهتمامه برسم الحركة الباطنية وليست الظاهرية للموديل ليؤكد أن ملامحه الداخلية هي ما يعطى العمل الفني قيمته أهتم بالتعبير عن شخصيات النوبة والريف في العديد من اعماله ، **الفنان سيف وانلي** (1906-1979) أرتبط تعبير سيف وانلي عن البورتريه بتأثره بملاحقة التغيرات والتطورات المتلاحقة لاتجاهات الفن الحديث

حيث يعدّ الفنان التجربة الحرة التطبيقية، صاحب التأثيرية الذي اهتم بالمنطق التكعيبي، وتطلع نحو التعبيرية، ثم تأثر بالتجريد فهو دائم البحث عن اللغة التشكيلية التي يصب فيها عمله، ودائم البحث في التطور المتلاحق للأساليب الفنية يتضح ذلك في أعماله " العازفون " " المنشدات " الراقصتان 1945.

فيما يلي يتعرض البحث لمختارات من التصوير العربي الحديث والمعاصر الذي أهتم بفن الصورة الشخصية وارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع:  
الفنان عبد الهادي الجزار

عبر عن فن الصورة الشخصية وفق ارتباطه بالهوية الثقافية المصرية حيث أهتمة بالتعبير عن شتى مظاهر حياة المصريين البسطاء، و أكد على أهمية الإتصال بالتراث الفني المصري فأستلهم مفرداته ورموزه من البيئة الشعبية المصرية ،ستلهم عناصره أو جذوره من البناء التشكيلي للوحة في الفن المصري القديم ، وغوصه في العادات والتقاليد الاجتماعية وخاصة حياة الطبقات الفقيرة التي اعتادت على إقامة طقوس السحر والشعوذة وما لذلك من معالم وأدوات وعناصر تضيء على البيئة مناخاً غامضاً سحرياً بالإضافة إلى الأزياء والأبخره التي تزيد من عمق الغموض في المكان والزمان وفي النفس



شكل رقم (7،8،9) ، مختارات من أعمال عبد الهادي الجزار ، التي عبرت عن البورتريه مستوحى من الحياه الشعبية المصرية فترة الستينات

An anthology of the works of Abdul-Hadi al-Jazzar, which expressed the portrait

لوحة السد العالي و التي تمثل توظيف البورتريه للتعبير عن أحد القضايا القومية حيث نجد أن عبد الهادي الجزار صاغ تكوينه على هيئة وجه إنسان ممتد إلى السماء .. وبصره شاخص في الأفق المفتوح .. وقابض على شفتيه، كاشفاً عن إرادة قوية مفعمه بالطاقة، نسج الجسم بأجزاء من الشرائح المعدنية المتراسة والمترابطة والمتكاملة والمتنامية حيث عبر عن الانسان والسد بأسلوب رمزي مباشر (مصطفى يحيى ، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية ، دار المعارف ، 1993 ص 180 ) استطاع الجزار أن يعيش حلماً قومياً للوطن .. واستطاع أن يعيش الشبكة المذهلة للمشاعر والأحاسيس التي تدفقت في عروق وشرايين سواعد الآلاف من المصريين الوطنيين الذين خاضوا ملحمة البناء والفخار والعزة المتمثلة في هذا المشروع العملاق والذي أنشئ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فضوء الجزار ضوء حى يسرى في دماء الوطن ، استطاع الجزار أن يبديع للتاريخ أعمالاً فنية عبقرية كونها فريدة ومتميزة وكونها تحمل فكراً صادقاً



شكل رقم ( 10 ) ، عبد الهادي الجزار، السد العالي ، 1964  
Abdul Hadi Al-Jazzar, High Dam

### الفنان المصري أحمد نوار

أستلهم وجوه الفيوم تلك الوجوه المميزة في التراث المصري القديم والتي تتسم بملامح تعبيرية خاصة ليعيد صياغتها من خلال تقنيات الجرافيك وباستخدام اللونين الابيض والاسود فقط ليعيد تأمل ملامحها متداخلة مع عناصر وتحليلات هندسية مع الحفاظ علي الزخم التراثي .



شكل رقم ( 11 ) ، أحمد نوار ، وجوه الفيوم ، جرافيك ، Ahmed Nawar, Faces of Fayoum

### الفنان فرغلي عبد الحفيظ

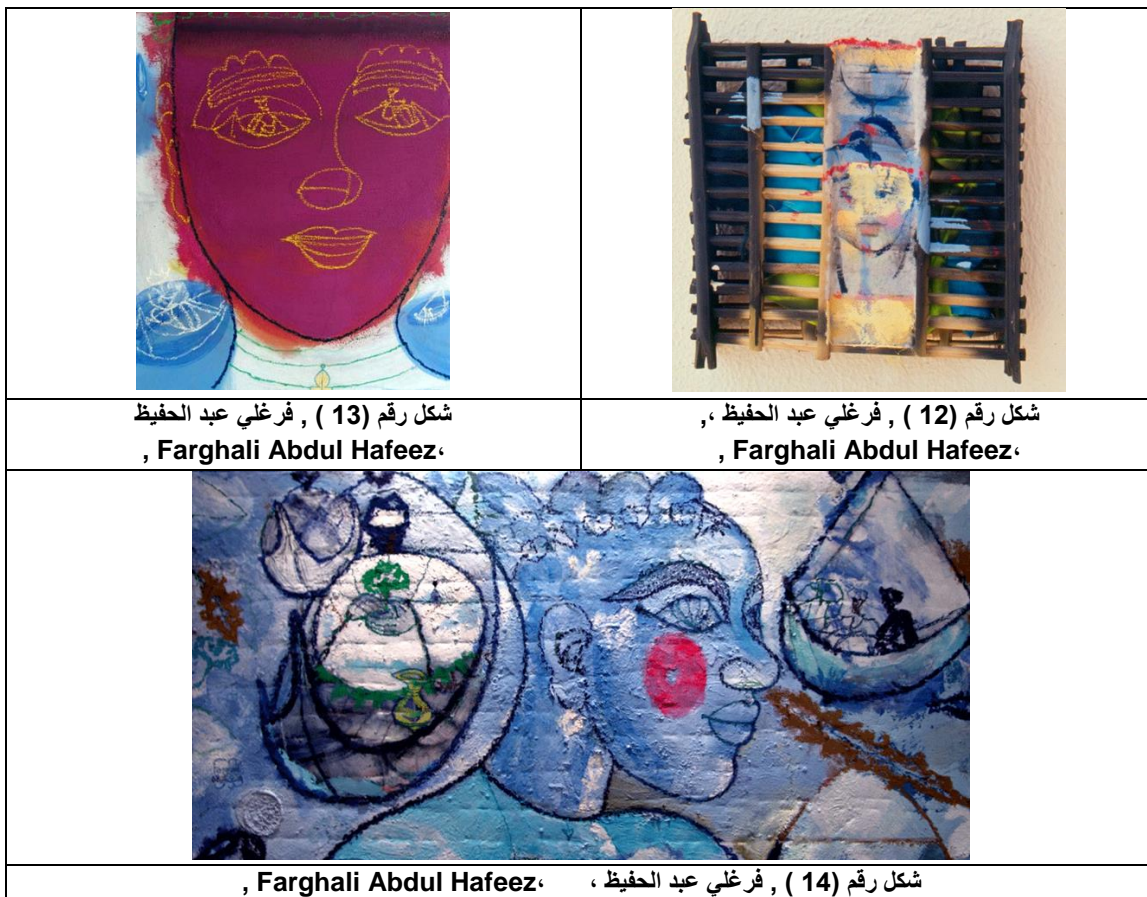
أن التعبير عن البورتريه في أعمال الفنان فرغلي عبد الحفيظ أرتبط بأهتمامه بملامح البشر وعطاء الطبيعة كمثير للإبداع الفني بالبيئة المصرية ومفرداتها ، النخيل ، ولون الصحراء .وطمي النيل و. ابو الهول والاهرامات والمعابد المصرية القديمة .. أهل الريف – كانت له مجموعة من الرموز الواضحة والرموز المستترة .. رموز مستعارة من الفن النوبى .. ثم تدفقت العرائس بأشكال متنوعة بداية من انبثاقها من فتحات النول الى التراكيب المعقدة فى الاعمال المركبة . وفى المرحلة الراهنة عادت الرموز الانسانية المرتبطة بمعانى اجتماعية وانسانية وكونية فرغلي عبد الحفيظ ، التنقيب عن الطاقة الروحية (1997)



كما نجد رؤية أخري للفنان فرغلي عبد الحفيظ في تعبيره عن البورتريه باستخدام العناصر المركبة لأننتاج ما نطلق عليه تجهيزات معدة في الفراغ INSTALLATION حين ننسبها إلى ينابيعها الاصلية من `جريد النخل` المعد كأقفاص لنقل منتجات الريف المصري بما يتضمنه ذلك من إشارات ودلالات بيئية كما في شكل رقم ( 12 ) .

وفى معرضه تحت عنوان «مصر ستعاود العطاء» قدم الفنان فرغلي عبد الحفيظ، فى أعماله تظهر الاهتمام بالشخص.. مشاعرهم وأحوالهم وتواصلهم مع بعضهم البعض أكثر من اهتمام الفنان بالمكان على العكس من معظم معارضه السابقة، فهو لا يعنيه هنا الطبيعة أو الجغرافيا فى حد ذاتها، إنما يهتم بالكيان المصرى.. الشعب وعلاقته بوطنه وحضارته وماضيه ومستقبله.

وكعادته يلجأ فى تعبيره عن البورتريه لأستخدام خامات مختلفة فبالإضافة إلى الرمل وألوان (الإكريليك) يستخدم الزيت الجاف، كما فى شكلي رقم ( 13 ، 14 ) ويواصل الفنان استخدامه للألوان القوية الحادة شديدة الزهو مثل الوردى أو الأصفر ليحمل لوحاته رسالة قوية واضحة مفادها أنه لا استسلام أو كسر للإرادة إنما سيبقى التقاؤل موجودا تجاه الغد الأفضلاً للون الفيروزى ولون الطمى فهو يستعين بهما كألوان مصرية قديمة فى عودة وتواصل مع الماضى.



البورتريه المعاصر فى أعمال الفنانة الكويتية سامية الخرافي Samia Al-Kharafi يبنى على أبعاد واقعية تمثل البورتريه والفيجيراتيف فى مختلف تعبيراتها الفنية والدلالية. وهو سياق فني واقعي يحمل فى طيه مضامين متنوعة تعكس تصوراتها وأفكارها فى هذا الاتجاه مع التأكيد على مجموعة من القيم الفنية والجمالية والإنسانية فى نطاق أسلوب يجمع من الجوانب السوسيوثقافية والفنية، مع الأهتمام الجانب السيكولوجي للشخصيات التي تمثل أبطال أعمالها كما فى الأشكال رقم ( 15 ) , ( 16 ) وهو ما يدل على توجهها الصريح نحو الواقعية فى معالجة البورتريه



شكل رقم ( 15 ، 16 ) ، سامية الخرافي Samia Al-Kharafi, بورتريه Portrait ، 2017

### إلهام العبدات الفنانة المغربية

تناولت البورتريه تشغل الفنانة التشكيلية المغربية إلهام العبدات بأساليب متباينه ، من خلال مدخل تعبيريب القيم الجمالية، فالاستعمالات اللونية المنتقاة بدقة والموظفة بانتظام تروم حيزا إبداعيا خاصا، تتجه به نحو بسط أسلوب تشكيلي يقوم على تطبيق تصوراتها للصيغ الفنية التي تشغل بها. وهو ما يتيح لها أن تنسج سحرها التعبيري بفن البورتريه في نطاقه المعاصر كما في شكل رقم ( 17 )، بينما في شكل رقم ( 18 ) نجدصيغه تعبيرية مختلفة عن البورتريه الواقعي. تجسد معاناة الانسانية، وصرخة الم كلومة معبرة عن الأم ومعانات المرأة من وجهة نظرها ، فهي توظف المفردات التشكيلية ، وقيم تعبيرية وفنية وجمالية للتعبير عن المفاهيم التي تعتنقها ، وتستعمل تقنيات متعددة من التكرار والاختزال متأثرة في هذا العمل بالرؤاي التشكيلية للمدرسة المستقبلية لإنتاج أشكال متنوعة من جنس البورتريه في سياقه التعبيري،



شكل رقم ( 18 ) ، إلهام العبدات ، Ilham Al-Abdat بورتريه Portrait ، فحم علي الورق

شكل رقم ( 17 ) ، إلهام العبدات - Ilham Al-Abdat بورتريه Portrait ، الوان مانية علي الورق ،

البورتريه المعاصر في تجربة المغربية نادية أورياشي Nadia Oriashi توظف الفنانة التشكيلية نادية أورياشي الشخصيات في أعمالها الفنية باعتبارها مادة متصلة بتصوراتها وهواجسها الشخصية ، مع مراعاة التنوع التشكيلي في صياغة التكوين في توزيع العناصر في المساحة جمع التاكيد علي جماليات اللون والشكل . فالتجربة التشكيلية للفنانة نادية أورياشي تنبني على تصورات ورؤى تعبيرية، تمتع مقوماتها من الانفعالات الداخلية، حيث تتبدى أعمالها وصفا يعبر عن معان ذهنية تعمد من خلالها إلى صنع شخصيات تعبيرية متنوعة الشكل والمضامين.

فهي تحاكي الواقع الاجتماعي والفني والثقافي وتعبّر عنه بشخصيات وأشكال صادقة في التعبير، تحمل في طيها مفاهيم ودلالات تشكل رسائل صريحة الى القارئ. وبذلك فهي تتخطى البورتريه الواقعي إلى تشخيص فني يتسق و فكر وثقافة المجتمع المعاصر.



شكل رقم ( 19 ) ، نادية أورياشي Nadia Oriashi ، بورتريه ، Portrait ,

### الفنان المصري سمير فؤاد

أرتبط تعبير الفنان سمير فؤاد بأهتمامه بالتعبير عن الحركة والأبهام بها في أعماله متأثراً بالمدرسة المستقبلية ، ، فنجد أسلوبه القائم على الإبهام بحركة العناصر مرادفاً لأعماله منذ مشاركاته الأولى في العروض الجماعية وحتى إقامه على العرض منفرداً في منتصف تسعينات القرن الماضي،

يعتمد فؤاد في أسلوبه على صياغات الحركة كعنصر رئيس وفاعل في معظم أعماله، فيؤكد عليها ويعتمدها بوسائل مختلفة تتراوح معالجاته لهذه الحركة بين الحركة البسيطة التي تظهر من خلال المستويات اللونية المتباينة والمتجاورة، وأخرى تنسم بالقوة كما يبدو في تكراره لعناصره المرسومة في اللوحة الواحدة في حالة أشبه بشريط السينما أو الرسوم المتحركة كما في أعماله بمعرض 'لحم' وهو يتسق تماماً مع طريقة الفنان فؤاد في التعامل مع موضوعات أعماله التي يغلفها عادة بنوع من الفلسفة والدراسة العميقة والمتأنية للعناصر والموضوعات التي يعمل عليها

حيث قدم تناقضات التعامل مع اللحم في المجتمع متخذاً من أزمة اللحم وغلانها حال الفقر مدخلاً ليقدم فلسفة خاصة جعلها بأسلوبه الخاص المتحرك في ديناميكية لونية من خلال وجوه نساءه المتألمات حتى وإن ظهر جسدهن ساكناً يعتصره الألم الداخلي ' متضمن إسقاطات سياسية واجتماعية واقتصادية عبر عنها سمير فؤاد في هذا لمعرض ، أسلوبه الفني الذي يعتمد فيه على لمسات الفرشاه السريعة والمتلاحقة والقوية ، لتخلق ديناميكية انفعالية خاصة من خلال تكراره الشخوص وتلاصقها بنفس اتجاه وزاوية الرؤية للوجوه والاجساد في الاشكال رقم ( 20 ) ، ( 21 )

وفي السياق ذاته يتعامل الفنان مع البورتريه مؤكدا علي عنصر الحركة محمله بمضامين اجتماعية أو سياسية حيث ينقل عناصره من معانيها ودلالاتها المباشرة إلى معان أخرى أكثر عمقاً وثراء مقدما بحث وراء الخامة والمفردات والمعاني والإشارات التي توحى بها عناصره. كما في عمله شكل رقم ( 22 ) والذي جمع بين البورتريه ورموز من التراث المصري القديم والقبطي .



شكل رقم ( 20 ) ، سمير فؤاد Samir Fouad ، من معرض لحم ، A meat exhibition 2010



شكل رقم ( 22 ) ، سمير فؤاد Samir Fouad ، من معرض لحم ، A meat exhibition 2010

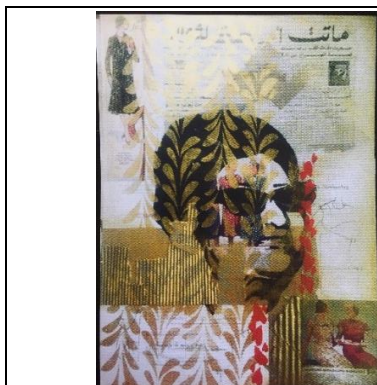


شكل رقم ( 21 ) ، سمير فؤاد، من معرض لحم، 2010

### النوستولوجيا كمدخل للتعبير عن البورتيرية في أعمال فنانات مصريات.

أميرة فهمي ونادية وهدان

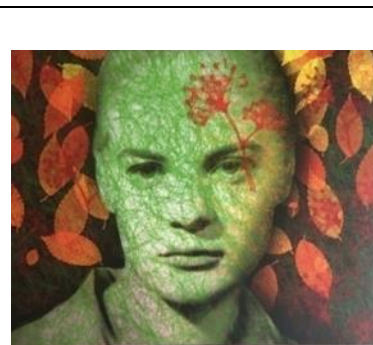
النوستولوجيا مصطلح يستخدم لوصف الحنين إلي الماضي، أصل الكلمة يرجع إلي اللغة اليونانية إذ تشير إلي الألم الذي يعانيه المريض إثر حنينه للعودة لبيته وخوفه من عدم تمكنه من ذلك للأبد. تم وصفها علي انها حالة مرضية أو شكل من اشكال الاكتئاب في بدايات الحقبة الحديثة ثم أصبحت بعد ذلك موضوعا ذا أهمية بالغة في فترة الرومانتيكية. في الغالب النوستالجيا هي حب شديد للعصور الماضية بشخصياتها واحداثها.



شكل رقم ( 25 ) ، أميرة فهمي Amira Fahmy ، من معرض وحي الماضي ، 2018 ، Past Inspired Exhibition, 2018



شكل رقم ( 23 ، 24 ) ، نادية وهدان Nadia w Hadan ، أنستولوجيا ، 2013 ، Anastology, 2013



**أهم منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني:**

تعتبر الهوية الثقافية من أهم الجوانب التي تميز أمة عن أخرى، لأن الثقافة السائدة في مجتمع ما هي إلا امتداداً للإرث الحضاري والثقافي للأمة تناقله الأبناء من أجدادهم ممزوجة بخبراتهم، ومن ثم قاموا بتطويره وفق معطيات عصرهم الحالي.

كما "ترتكز الخصوصية الحضارية لأي أمة من الأمم على محاور عدة من أهمها إرثها الثقافي الذي يتضمن التراث الفني من أغاني وموسيقى وفلكلور شعبي ودراما وأساطير شعبية تناقلتها الأجيال جيلاً وراء جيل. هذا الميراث هو الذي يحفظ هوية الأمة ويميزها عن غيرها، وتتناهى دعاوى الحفاظ على الهوية والتراث في ظل تفشي العولمة التي بشر بها بعض المفكرين في أمريكا وانتشرت في الأوساط الثقافية في العالم وباتت دول بعينها تهتم بسيادة ثقافتها بحجة أنها الأقوى اقتصادياً والأكثر تحضراً، وبهذا تذوب أمم وتزوي حضارات في الظل إن لم تحافظ على ميراثها الحضاري وتزود عن حضارتها" لأن مآل الحداثة هو العودة إلى التراث (البنسي، عفيف، 2009م، ص125)

ولتحديد مرجعية الهوية الثقافية العربية لا بد من تحديد إطار مرجعي للهوية العربية يعتمد على ما يلي:

- "الدين: كما هو معروف أن فكرة الدين مرتبطة بالإنسان منذ وجوده، كما يعتبر أحد المقومات المعبرة عن هوية المجتمع.
- **العرف:** يُعتبر العرف الإطار المرجعي لأي مجتمع من المجتمعات، لأنه يحدد خصوصيته وهويته ويميزه عن غيره من المجتمعات، كما يختلف من مجتمع إلى الآخر حسب طبيعته وقيمه.
- **اللغة:** تُعتبر اللغة لأي أمة من الأمم عنواناً لشخصيتها وهويتها، وأداة للتعبير و لترجمة الخواطر والأفكار والمشاعر، وهي وسيلة التفاهم والتعلم والتطور وتناقل الخبرات والثقافات والحضارات.
- **الجغرافية:** تحدد الجغرافية من خلالها الحدود الطبيعية لأي أمة من الأمم، بما تتضمنه من عرقيات و قوميات وشعوب، بحيث تجمعهم ظروف ومصير وأهداف واحدة.
- وعلي ما سبق يمكن تحديد أهم منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني فيما يلي.:
- منطلقات ذاتية نابعة من الهوية الثقافية للفنان بما تتضمنه من بنية فسيولوجية وسيكولوجية
- منطلقات بيئية تمثل التنوعات التي ينطوي عليها العالم الخارجي ولادخل للإنسان فيها تتمثل في عناصر البيئة المحيطة وتنوعاتها ومتغيراتها الفيزيائية
- منطلقات مرتبطة بالابعد المفاهيمية التراكمية الموروثة، والتي تتمثل في الافكار والمعتقدات والمفاهيم والنظريات والاساليب والعادات والتقاليد،... وغيرها وهي تعد المنطلق الاساسي للهوية الثقافية بما تمثله من ذاكرة فكرية قومية.
- منطلقات مرتبطة بالنتاج المادي الموروث وهو الشق المادي لمعطيات الحضارة من نظم معمارية كالمعابد والكنائس والمساجد والابنية التراثية والرموز والرسوم والكتابات..... وغيرها من ملامح الموروث البصري المادي التاريخي والحضاري بما تتضمنه من دلالات وقيم وأبعاد تشكيلية وتعبيرية وأنسانية

**الجانب التطبيقي**

يتمثل في تحليل التجربة الذاتية للباحثة والتي ترتبط بالابعد الفلسفية والتشكيلية لفن البورتية للتعبير عن مفهوم الملامح الحقيقية للأشخاص بين التزيين والتزييف والتي تم عرضها في معرض خاص والتي تستند علي المنطلقات التالية :-

**المنطلقات الفلسفية للتجربة:** تركز علي منطلقات تأكيد الهوية الثقافية من خلال العمل الفني التي توصل اليها البحث، كذلك فكرة أن التعبير عن الملامح الحقيقية للأشخاص من التراث الثقافي العربي والذي قد يتضمن التزييف في الحقائق تارة بهدف التشويه أو التزيين المبالغ به الي الحد الذي يفقد المصادقية والواقعية..وتحول الشخص الي مجرد أسطورة خيالية مما قد يفقده مكانته كرمز وقده في الوجدان العربي ..

**المنطلقات التشكيلية للتجربة :** استخدام الوسائط المتعددة في التعبير عن المفاهيم ، حيث تتميز الأعمال باستخدام تقنيات Mixed Media حيث تجمع بين استخدام إمكانات التصوير الفوتوغرافي و استخدام برامج معالجة الصور والرسوم بالكمبيوتر كوسائط تكنولوجية و الوسائط التقليدية من ألوان الأكريلك و الصبغات والقماش وقصاصات الورق والعجائن الورقية واللونبة ، وهو ما يتضمن استخدام وسائط متعددة للتعبير عن المفهوم الفلسفي للعمل . وذلك علي النحو التالي :

التعبير عن مفهوم الفارس في الثقافة العربية متمثلاً في صلاح الدين الايوبي شكل رقم (26،27) حيث يمثل العمل ( 26 ) ملامح تعبيرية صارمه تصويرية لشخص الفارس صلاح الدين الايوبي محاطة بالزخرفة الاسلامية و الكتابات و من الحروف العربية لكنها لا تمثل نصوص ذات دلالة لغوية حيث ان الهدف هنا توضيح فكرة بورتريه الفارس بين التزيين الذي قد تطمس الحقائق و يحول الشخص إلي أسطورة خيالية غير قابلة للتحقيق مرة أخرى...أو تزييف الحقائق بالإداء و التشويه...تم استخدام الخامات المتعددة و الوسائط المتعددة Mixed Media بين استخدام الاكريلك و الصبغات و تقنيات الكولاج لدمج الصور و الكرتون و العجائن الورقية كذلك الطلاسم و الرموز , كما يتميز العمل رقم ( 27 ) باستخدام الطلاسم و التعاويذ المستوحاه من الموروث الشعبي في إشارة الى التزيين المبالغ به الى حد تحويل الشخص الواقعية الى أساطير خارقة و خيالية

<p>شكل رقم ( 27 ) سهام عبد العزيز seham abd ei aziz ، صلاح الدين Salah addin ، من مجموعة الفارس 2017</p>	<p>شكل رقم ( 26 ) سهام عبد العزيز seham abd ei aziz ، الفارس بين التزييف والتزيين ، Knight between forgery and decoration, 2017</p>

شكل رقم ( 28 ) ، ( 29 ) الفارس عمر المختار تم الدمج بين صورته شخص عمو المختار الحقيقية و الممثل أنطوني كوين الذي تميز بالتجسيد الدرامي لشخصية عمر المختار...في إشارة لمعرفة ثقافية بالشخص بالحقيقة أم بالصورة التمثيلية التي أشتهرت عنه و التي بدع فيها الممثل في تجسيده لذلك الشخصية الى جانب الجمع بين الأقوال المأثورة للشهيد الفارس العربي الليبي عمر المختار ، مع مفردات وزخارف وكتابات من التراث العربي الاسلامي



كما يمثل العمل شكل رقم ( 30 ) ، ( 31)....وجوه الفيوم تلك الوجوه التعبيرية التي عثر عليها في منطقة الفيوم علي موميאות محنطة بطريقة المصري القديم الا انها تحمل سمات تعبيرية وخصائص تشكيلية تختلف عن سمات الفن المصري القديم لتتعدد التفسيرات والتأويلات حولها والاقاويل الشعبية التي نسجت قصصا عن شخصياتها



شكل رقم ( 30 ) سهام عبد العزيز seham abd ei aziz ، من وحي وجوه الفيوم،  
2017 , Inspired the faces of Fayoum

يمثل العمل شكل رقم ( 30 ) ، أحد وجوه الفيوم لفتاه تحمل سمات من البراءة والتعبيرية أكدت علي أنقسام في ملامح الوجه وتغيير المجموعة اللونية بما يتسق والبعد الدرامي لفقدان الحياة المرادف للموت ، كذلك استخدام الحروف العربية من خط الثلث في أحاطة تفسؤية لملامح البورتريه الذي تناثرت التفسيرات والتأويلات حول أنتماءه وتواجده ، كذلك ما ينسم به من

براءة تعبيرية مع مسحة الحزن التي نعلوا ملامح البورتريه وتستدعي التأويل البصري حول تلك الشخصيات ، التي تمثل المرحلة الهيلينستية في الثقافة المصرية حينما أندمجت الثقافة المصرية القديمة مع الثقافة اليونانية ( الاغريقية القديمة )



شكرقم ( 31 ) سهام عبدالعزيز seham abd ei aziz ، من وحي وجوه الفيوم، 2017 Inspired the faces of Fayoum ,

يمثل العمل شكل رقم ( 31 ) ، أستلهام ملامح تشخيصية من أحدي وجوه الفيوم في اطار خلفية ممثلة للبيئة الشعبية العربية خاصة المصرية بما يتمثل في العقود والجران الحجرية والحروف والكلمات بخط الثلث في إشارة للتأويل البصري واللفظي حول تلك الشخصيات ، دائما ما كانت مصر بوتقة تجمع الحضارات وتتفاعل معها مؤثرة ومناثرة وتكسبها طابعا مميزا ،.. يشير هذا العمل الذي يجمع بورتريه تعبيرية من التراث الذي يجسد اندماج الحضارة المصرية القديمه واليونانية منتجة الفن الهيلينستي وصياغته في قالب من البيئة الشعبية المصرية وخطوط وكتابات مستوحاه من التراث العربي في تأويل بصري لدمج الثقافات المتعددة .

### أهم النتائج :

- أن أستلهام الصور الشخصية من الموروث الثقافي العربي وتفسيرها بصريا يسهم في تعميق الهوية الثقافية العربية .
- تحديد أهم منطلقات التعبير عن الهوية الثقافية العربية في العمل الفني والتي تعتبر العناصر المادية و المفاهيمية للموروث الحضاري العربي أحد أهم تلك المنطلقات .

### أهم التوصيات :

- أهمية تأكيد الهوية الثقافية العربية بالعمل الفني مع الحرص علي تضمين العناصر و المفاهيم المرتبطة بالموروث الحضاري و العقائدي العربي لما له من تأثير علي القيم و المعايير العربية المعاصرة
- ضرورة الاهتمام بالبحوث و الدراسات العربية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة

### المراجع

1. اليشا خواريرو ، من أصول الحداثة الي جذور ما بعد الحداثة ، ديوجين العدد 163ص،
2. ديفيد أنغليز ، جون هاغسون ، ترجمة ليلي الموسوي ، سوسولوجيا الفن ، عالم المعرفة ، الكويت 2007
- 2.difid 'anghliz , jun haghison , tarjamat layliin almusawii , susyulujia alfan , ealam almaerifat , alkuayt 2007



3. صبحي الشاروني ، مدارس ومذاهب الفن الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002 .  
3.subhi alshsharuwni , madaris wamadhab alfini alhadith , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 2002
4. عز الدين نجيب ، فجر التصوير المصري الحديث ، دار المستقبل ، 1985  
4.eiz aldiyn najib , fajar altaswir alhadith , dar almustaqbal , 1985
5. عز الدين نجيب ، التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر ، المجلس الاعلي للثقافة ، 1997 .  
5.eiz aldiyn najib , altawajuh alaijtimaeiu lilfannan almisrii almueasir , almajlis alaali lilthaqafih , 1997,.
6. محمد حمزة ، البوب فن الجماهير ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2001  
6.muhamad hamzat , alub fin aljamahir , almajlis al'ueliu lilthaqafat , 2001
7. البهنسي, عفيف: الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة. دمشق, من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, 2009م.  
7.albuhinsiu, efyf: alhuiat althaqafiat bayn alealamiat waleawlimati. dimashqa, min manshurat alhayyat aleamat alsuwriat lilkatibi, 2009 m.
8. مصطفى يحيى ، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية ، دار المعارف ، 1993 ص 180 .  
8.masatifi yahyaa , alqiam altashkiliat qabl altaebiriat , dar almaearif , 1993 s 180.
9. نعيم عطية ، عبد الهادي الجزار العين لا تزال عاشقة، الهيئة العامة لقصور الثقافة 1999.  
9.naeim eatiat , eabd alhadaa aljazar aleayn la tazal eashiqat , alhayyat aleamat liqusur althaqafat 1999.
10. Art at the turn of the millennium , editors Burkhard Riemschneider uta Grosenick – Taschen- 2000
11. –Howard Gardner , Art Mind – Brain Basic Books inc –N.Y -1982.P.39
12. Rudolf Arnheim , Aesthetic Education , Fall,1994 p.3
13. Fine Art of samir-fouad-ibrahim on [www.fenon.com](http://www.fenon.com)